

## تجربة لكتابة اللغة السودانية القديمة ( المروية ) بالحروف العربية

أ. د. عبد القادر محمود عبد الله<sup>1</sup>

### المستخلص

يعرض الباحث في بحثه هذا آخر تجربة له لكتابة اللغة السودانية القديمة ( المروية ) بالحروف العربية. سبقتها ثلاث من قبل. أولها كانت في 1972م. وذلك ما يعني أنه منذ حصوله على الدكتوراه في هذه اللغة رسمياً في 1970م بدأ يفكر في كيفية كتابتها بالحروف العربية. له في ذلك مبرران. الأول منهما هو أنه لا بد من تعريب النقوش السودانية القديمة المكتوبة بها واجباً قومياً لفائدة الدارسين والباحثين الناطقين بالعربية وقارئین لها. المبرر الثاني هو يسر التعريب لأن الكتابتين السودانية القديمة ( المروية ) والعربية تكتبان من اليمين إلى اليسار، مما ييسر التطابق العامودي بين كتابة اللغة السودانية القديمة بحروفها الأصلية ومقابلتها العربية وترجمتها.

يقع البحث في قسمين. أولهما قصير، فيه يعرف المؤلف باللغة السودانية

<sup>1</sup> مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، جامعة إفريقيا العالمية.

القديمة ويبرر تسميته لها بهذا الاسم ونبت تسميتها "اللغة المروية"، ويبين كيفية كتابتها برموزها الأصلية ثم أصواتها. والقسم الثاني، الأطول، عن كيفية كتابة اللغة السودانية القديمة بالحروف العربية. فيه عرض لتجاربه السابقة لكتابتها بالحروف العربية، وتبيان لكيفية كتابته الحالية لها بالحروف العربية المنمطة ( standard )، بنظام إيسيسكو ( المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة )، المستخدمة والمطورة في مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي، بجامعة إفريقيا العالمية، بالخرطوم.

## Abstract

In the present paper the author presents his latest experiment for transliterating Ancient Sudanese ( Meroitic ) in the Arabic script. The experiment was preceded by three others, of which the first was in 1972, thereby showing how the author considered transliteration of this language and translating its inscriptions into Arabic shortly after his official PhD graduation in it in 1970. There are two reasons for the experiments. One is that both of transliteration and translation are viewed as a national duty for the benefit of Arabic-speaking students and researchers. The second reason is the ease with which such an act may be performed, since both Ancient Sudanese and Arabic are written in the same right-to-left direction, whereby vertical alignment of words in the original script with their transliterations and translations becomes practically possible.

The paper is of two parts. The first is short, in which the author introduces "Ancient Sudanese", defending why he prefers this name to the current "Meroitic" that, in his opinion, ought to be discarded, explains how the language is written in its two original scripts, and gives the phonetic values of their letters.

The second section is longer, in which the author shows how Ancient Sudanese can be written in the Arabic script, describes his earlier experiments and introduces his present one using the "standardized Arabic characters" developed by ISESCO ( Islamic Educational Scientific and Cultural Organization ) as adapted and improved by Yousif Alkhalifa's Center for Writing Languages in the Arabic Script, International University of Africa, Khartoum.

## المقدمة

يهدف البحث الحالي إلى تبيان كيفية كتابة "اللغة السودانية القديمة ( المروية )" بالحروف العربية. سبق للمؤلف أن قدم أكثر من تجربة مختلفة لكتابة اللغة السودانية ( القديمة ) بالحروف العربية.<sup>2</sup> . ثلاثة منها خاصة بكتابة اللغة بالحروف العربية<sup>3</sup> وثلاثة أخرى<sup>4</sup> عن كتابتها وقواعدها النحوية. وها هي التجربة السابعة والأحدث. كانت أقدم هذه التجارب في 1972، بعد ثلاثة أعوام فقط من إجازة رسالته للدكتوراة في اللغة السودانية القديمة ( المروية ) في دراسة مفصلة بعنوان معناه "أسماء الأعلام المروية"،<sup>5</sup> كما سميت آنذاك. وذلك ما يبين إحساس المؤلف، وفي وقت مبكر من حياته العلمية، بضرورة كتابة هذه اللغة بالحروف العربية.

حين ينظر المرء في أساليب المؤلف لكتابة اللغة السودانية القديمة (المروية) بالحروف العربية في أعماله العلمية السابق ذكرها يجد أنها متباينة جداً كما تُرى في كتابة الصوائت.<sup>6</sup> بدأت بكتابة لا منهجية واضحة فيها في 1972، قصارى الجهد فيها كان كتابة الرموز السودانية القديمة بما يحاكي كتابتها بالفرنسية عند غريفيث ( F.Ll. Griffith )<sup>7</sup> ومكادم ( Macadam )<sup>8</sup> بصفة خاصة. ولم يبدأ المؤلف في الانعتاق منها إلا في 1984 و1986، ليكتمل انعتاقه في 1992 في بحثين بالعربية والإنجليزية و2014 في كتاب بالعربية. ففي بحثيه الذين باللغتين حاجٌ كثيراً وبأدلة يراها مقنعة بأن نظام الكتابة

<sup>2</sup> 1972، 1984، 1986، 1992 ( في بحثين بالعربية والإنجليزية )، 2011.

<sup>3</sup> 1984، 1992. في الأخيرة بحثان، أحدهما بالعربية والآخر بالإنجليزية.

<sup>4</sup> بحث ( 1972 ) وكتابان ( 1986 منشور ) و2011 ( في انتظار الطبع ).

<sup>5</sup> 1969. *Meroitic Personal Names*.

<sup>6</sup> ص 17 والجدول 5.

<sup>7</sup> 1911.

<sup>8</sup> 1949.

السودانية القديمة يوحي بأنه كنظام كتابة "اللغات العربية القديمة" (المسمّاة "السامية") لإظهاره المد بالياء والواو فقط وخلوه التام من الحركات والمد بالألف، وأن الألف الذي بالكتابة صامت دائماً، لا يوظف للمد. وهو الرأي الذي ثبت عليه المؤلف منذ 1984، ولم يبين له بعد ما يقتضي تجديده.

سيلاحظ المطلع على هذا البحث وكتاب المؤلف عن اللغة السودانية القديمة<sup>9</sup> اختلافاً بين العاملين. ففي كتابه أظهر المد بعلامة الوصل ( ~ )، نحو  $\tilde{y}$  لياء المد غير الممالاة كما في  $\tilde{q}$ ، و  $\tilde{w}$  للياف الممالاة كما في  $\tilde{q}$ ، ثم  $\tilde{w}$  لواء المد الممالاة كما في  $\tilde{q}$ . لكنه في هذا البحث اتبع نظام مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي المنمط، لأنه الجهة المقدم لها. وفيه تُستخدم لياء العادية (  $\tilde{y}$  )، مكسورٌ ما قبلها، لياء المد غير الممالاة، وبالعلامة  $\tilde{}$  أسفل الحرف السابق لياء المد لإمالتها، ثم علامة الضمة المعكوسة ( كذا: ) فوق الحرف السابق للواو لإمالتها أيضاً. فالكلمات السابقة حين تُكتب بهذا الأسلوب تكون الأولى منها بالقاف المكسورة بعدها لياء العادية، كما في  $\tilde{q}$ ، والثانية  $\tilde{q}$  بياء المد الممالاة ثم  $\tilde{q}$  و  $\tilde{w}$  بواو المد الممالاة.

يؤمل المؤلف ويرجو أن يكون نظامه الذي استقر عليه الآن هو الأخير، سواءً أتبع فيه أسلوبه الخاص أم أسلوب مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي المنمط.

يقع البحث المقدم في قسمين رئيسين، هما الآتيان:

**القسم الأول:** اللغة السودانية القديمة ( المروية ) وكتابتها وأصواتها،

**أولاً:** اللغة،

**ثانياً:** الكتابة،

**ثالثاً:** أصوات اللغة،

<sup>9</sup> 2014.

**القسم الثاني: كيفية كتابة اللغة السودانية القديمة بالحروف العربية.**

## **القسم الأول: اللغة السودانية القديمة (المروية)**

### **وكتابتها وأصواتها**

#### **أولاً: اللغة**

"اللغة السودانية القديمة (المروية)"، في تسمية المؤلف الجديدة لها، هي المشهورة عند المتخصصين وغيرهم باسم "اللغة المروية (Meroitic language)". لكن المؤلف حاجٌ في أكثر من بحث ومناسبة علمية بخطأ هذه التسمية في بحثين (1992)، أحدهما بالعربية وآخر بالإنجليزية<sup>10</sup> لأنها لا تصدق على اللغة. فلأن تكون هذه اللغة "مروية" لا بد لها من أن تكون قد كانت واحدة من اثنتين أو معاً. هما

1. لغة مدينة مروى أو منطقتها حصراً، أو

2. لغة الفترة المروية (591 ق.م – 340 م) من تاريخ السودان القديم.

لكن الأدلة الأثرية تؤكد أن هذه اللغة لم تكن خاصة بمدينة مروى أو منطقتها الجغرافية لأن رقعة انتشارها امتدت من سوبا جنوباً إلى وسط النوبة المصرية الحالية؛ حتى كرونغ وشبلول<sup>11</sup> وأريكا<sup>12</sup> وجبل عدّة<sup>13</sup> وإرمينا غرباً<sup>14</sup> وقصر إبريم<sup>15</sup>. وفرت هذه الأماكن مجتمعة عدداً كبيراً جداً من النقوش السودانية القديمة، أفادت الدراسات السودانية القديمة كثيراً لغويًا ونحويًا وتاريخيًا وحضاريًا. وتؤكد أيضاً أنها لم تقتصر على الفترة المروية. ذلك لأن ثمة دليلاً نصياً، من النصف الأول للقرن الثامن قبل الميلاد، يؤكد

<sup>10</sup> 1992.

<sup>11</sup> F.L. Griffith 1911.

<sup>12</sup> F.L. Griffith 1909.

<sup>13</sup> N.B. Millet 1968.

<sup>14</sup> B. Trigger 1970.

<sup>15</sup> A. Mills 1982.

أنها كانت لغة أسلاف ملوك السودان. هو اسم الملك كوشتو ( نحو 760 - 747 ق.م )، في معناه "الكوشي"، "كاشتا" في كتابته التقليدية السابقة، لأنه يحتوي على مكونات وقواعد نحوية من صميم اللغة السودانية القديمة. هي كوش، اسم البلاد المعلوم، و **تو** ، الحاوية لما يسمى سين بالإضافة غير المباشرة بمعنى "ل" واسم الموصول **ل و** "الذي" قد انقلبت لأمه مع السين إلى تاء، في الظاهرة المألوفة جداً في اللغة السودانية القديمة. فيكون التركيب الضلي للاسم هو **كوش - تو (س- ل و)** ومعناه "الذي لكوش"، أي "الكوشي". إذن، فما دامت اللغة السودانية القديمة هي لغة هذا الملك المركب اسمه منها، فلا بد من أن تكون قد كانت لغة موطنه وأسبق من زمنه، إذ من المستبعد، بل والمستحيل، أن تكون قد ظهرت في زمنه هو وحده ليسمى بها.

بالرغم من محاولات الباحثين منذ منتصف القرن التاسع عشر الميلادي نسبة هذه اللغة إلى عائلة لغوية محددة من عائلات اللغات الإفريقية الحالية أو الاكتفاء بإيجاد صلة لغوية، لا مجرد اتصال لغوي، لها مع "اللغة النوبية القديمة ( Old Nubian )"، فإن كل هذه المحاولات لم تصل إلى نتائج مقنعة. ذلك لاعتمادها على ما ظن أنه اشتراك في مفردات بصيغ متشابهة أخذت على أنها بمثابة اختلافات لهجية. لكن الاشتراك، وإن ثبت، لا يدل على "صلات لغوية عضوية" وإنما يدل على "اتصال لغوي" لتداخل لغوي أو هجرات لفظية، لأن المفردات، غير المسماة "الأصليات"، "طيور مهاجرة" تشترك فيها لغات قد تكون من عائلات لا علاقة بينها.

## ثانياً: الكتابة

الكتابة السودانية القديمة نوعان، تصويرية (هيروغليفية) وتجريدية. كلتاهما مستوحتان بتصرف واضح من نوعي الكتابة المصرية القديمة. فالتصويرية من الهيروغليفية والتجريدية من الديموطيقة كما أبان

غريفت،<sup>16</sup> وإن كان بريزة ( Priese )<sup>17</sup> قد اجتهد في محاولة لإرجاع الكتابة التجريدية إلى المصرية التجريدية المسماة الهيراطيقية المتأخرة، المتطورة عنها الديموطيقية. وهذا مستبعد لأنه في زمن ظهور الكتابة السودانية في القرن الثاني قبل الميلاد لم تكن الهيراطيقية، المتأخرة أو السابقة لها، مستخدمة لا في السودان القديم ولا في مصر نفسها.

كان غريفت هو أول من اهتدى إلى القيم الصوتية لرموز الكتابة السودانية القديمة ( المروية )،<sup>18</sup> مبتدئاً بالتجريدية منها، منتقلاً منها إلى التصويرية. وثبت من جهوده أن بالكتابة ثلاثة وعشرين رمزاً<sup>19</sup> مع فاصلة بين الكلمات.<sup>20</sup> الفاصلة ثلاث دوائر في الكتابة التصويرية ونقطتان في الكتابة التجريدية. تكون عامودية في الكتابة الأفقية وأفقية في الكتابة العامودية.

لئن كانت رموز الكتابة السودانية القديمة مستوحاة من الكتابة المصرية القديمة، فإنها تخالف المصرية القديمة. فالكتابة المصرية القديمة خليط من أنواع مختلفة من الرموز، منها أربعة وعشرون رمزاً أبجدياً. لا مجال هنا لشرح المقصود بالرموز غير الأبجدية هنا خشية الخروج عن الموضوع.<sup>21</sup>

أما الكتابة السودانية فإنها أبجدية باستثناء رمزين فقط عند غريفت ( F.Ll. Griffith ) ومكادم ( M.F.L. Macadam ) والمؤلف، وأربعة عند هينتزة ( Fr. Hintze ) وآخرين كما سيفصل فيه في البحث، إن شاء الله تعالى. الرمزان

<sup>16</sup> 23:1911.

<sup>17</sup> 1973.

<sup>18</sup> 1911: الجدول 1، ب أدناه.

<sup>19</sup> المصدر السابق نفسه: 11 والجدول 1، ب أدناه.

<sup>20</sup> الجدول 2 أدناه.

<sup>21</sup> المؤلف 1995: 48-49 للشرح.

هما اللذان يكتبان **ت** **ي** ( تاء بياء مد مماله بالألف ) و **و** ( تاء بواو مد مماله بالألف )<sup>22</sup>.

اللاتينية		العربية	أشكال رموزها		مسلل
المؤلف	غريفث		التجريدية	التصويرية	
<i>a</i>	<i>a</i>	ء (همزة ابتداء)	٢٢	آ	1.
<i>ē</i>	<i>e</i>	ي ياء مد مماله بالألف، إ ي للابتداء، بياء مد مماله	٢	ٲ	2.
<i>ō</i>	<i>e</i>	و واو مد مماله بالألف	/	٣	3.
<i>ī</i>	<i>i</i>	ي ياء مد غير مماله إ ي للابتداء، بياء مد غير مماله	4	٤	4.
<i>y</i>	<i>y</i>	ي ياء صحيحة	///	٥٥	5.
<i>w</i>	<i>w</i>	و واو صحيحة	٦	٦	6.
<i>b</i>	<i>b</i>	ب	٧	٧	7.
<i>p</i>	<i>p</i>	پ بياء	٨	٨	8.
<i>m</i>	<i>m</i>	م	٩	٩	9.
<i>n</i>	<i>n</i>	ن	١٠	١٠	10.
<i>ñ</i>	<i>ñ</i>	نّ (مغنّنة)	١١	١١	11.

**الجدول 1 أ:** الأجدية السودانية القديمة، أشكالاً وقيماً صوتية في رأي المؤلف بتصريف عن سابقه ( انظر الجدول 3 )، مرتبة كما في المراجع عادة. عن عبدالقادر محمود عبدالله 2011:ي، تحت الطبع. ( يتبع )

<sup>22</sup> الجدول 1:21 و 1:22.



<i>r</i>	<i>r</i>	ر	𐤓	𐤓	.12
<i>l</i>	<i>l</i>	ل	𐤌	𐤌	.13
<i>x(kh)</i>	<i>h</i>	خ الأولى	𐤆	𐤆	.14
<i>h̄(kh)</i>	<i>h̄(kh)</i>	خ̄ (مشبعة بالشين)، الثانية	𐤆	𐤆	.15
<i>S</i>	<i>s</i>	س	𐤑	𐤑	.16
<i>š(sh)</i>	<i>š(sh)</i>	ش	𐤑	𐤑	.17
<i>k</i>	<i>k</i>	ك	𐤋	𐤋	.18
<i>q</i>	<i>q</i>	ق	𐤊	𐤊	.19
<i>t</i>	<i>t</i>	ت	𐤈	𐤈	.20
<i>tē</i>	<i>te</i>	تاي (تاء بياء مد مماله بالألف)	𐤈	𐤈	.21
<i>tō</i>	<i>tê</i>	تو (تاء بواو مد مماله بالألف)	𐤈	𐤈	.22
<i>d</i>	<i>z</i>	د	𐤃	𐤃	.23

**الجدول 1 ب: الأبجدية السودانية القديمة، أشكالاً وقيماً صوتية في رأي المؤلف**  
بتصرف عن سابقه ( انظر الجدول 3 )، مرتبة كما في المراجع عادة.  
عن عبد القادر محمود عبد الله 2011: بي، تحت الطبع. (تكملة).

لكن القيم الصوتية التي كان غريفت قد أعطاها غريفت لبعض الرموز خضعت لتعديلات فيها بدأها غريفت نفسه.<sup>23</sup> كان أغلبها على الصوائت القديمة.<sup>24</sup> مع اثنين من الصوامت.<sup>25</sup> لم يقبل المؤلف بكل تعديلات الآخرين،

<sup>23</sup> الجدول 3.

<sup>24</sup> الجدول 3: 2-5.

<sup>25</sup> الجدول 3: 6-7.

وإنما بعضها، مضيفاً إضافات رآها مناسبة وخرج بأبجدية تشمل أصوات غريفت الأصلية والتعديلات.<sup>26</sup>

التجريدية	التصويرية	في الكتابة
• •	○ ○ ○	الأفقية
• •	○ ○ ○	العامودية
الجدول 2: الفاصلة بين الكلمات.		

### ثالثاً: أصوات اللفة

كما هو واضح في الجدول 3، فإن غريفت<sup>27</sup> جعل في الأبجدية السودانية ثلاثة صوائت هي التي للأصوات *e*، *i* و *ê*،<sup>28</sup> الأخير منها إمالة للأول. لكنه لم يستبعد ان يكون الأخير أياً من *o* و *u* (كنا: *o/u*).<sup>29</sup> لكن مكادم عدل القيمة الصوتية للرمز الأخير إلى *ē* واطرد في ذلك،<sup>30</sup> بينما اختار له هينزة *o*<sup>31</sup> (من بديلي غريفت *o/u*). وتبع الباحثون أجمعون، بما فيهم

<sup>26</sup> الجدول 1.

<sup>27</sup> 11:1911.

<sup>28</sup> الجدول 3:2-4.

<sup>29</sup> الجدول 3:4.

<sup>30</sup> 1949.

<sup>31</sup> 74:1974؛ 321:1973.

التعديلات لاحقاً بالحروف اللاتينية				الأولى عند غريفث	الرموز	
المؤلف 39:2003	هينترزة 321:1973 73:1974	مكادم 49:1949	غريفث 121، 117:1916			
لا تغيير		<i>d</i>	لا تغيير	<i>z</i>	ⲗ	ⲗ
<i>ē</i>	لا تغيير	<i>e</i>	لا تغيير	<i>e</i>	ⲉ	ⲉ
<i>ī</i>	لا تغيير	<i>i</i>	لا تغيير	<i>i</i>	ⲓ	ⲓ
<i>ō</i>	<i>o</i>	<i>ē</i>	<i>o/u</i>	<i>ê</i>	/	ⲉ
<i>tē</i>	لا تغيير			<i>te</i>	ⲧ	ⲧ
لا تغيير	<i>ne</i>	<i>ñ</i>	<i>ne</i>	<i>ñ</i>	ⲛ	ⲛ
لا تغيير	<i>s</i>	<i>š</i>	لا تغيير	<i>š</i>	Ⲕ	Ⲕ
لا تغيير	<i>se</i>	<i>s</i>	<i>se ?</i>	<i>s</i>	Ⲕ	Ⲕ

**الجدول 3: القيم الصوتية الأولى عند غريفث وما جرى فيها من تعديلات عند غريفث أولاً فبعض الباحثين لاحقاً. بتصريف عن عبد القادر محمود عبدالله 2003.**

المؤلف، تعديل مكادم بالبدال (*d*) للزاي (*z*)،<sup>32</sup> كما قبلوا تفضيل هينترزة *o* غريفث على يائه الممالة (*ê*). لكن الباحثين أجمعين، منذ غريفث وبما فيهم المؤلف، لم يبينوا ما إذا كان أي من هذه الصوائت للمد أم القصر. لكن المؤلف، في نظره الجديدة لصوائت الكتابة السودانية القديمة،<sup>33</sup> رجح أن تكون الصوائت للمد وأن ليس من بينها ما هو للقصر. ورجح أن تكون *ⲉ* / *ⲓ* لياء المد الممالة، و *ⲓ* / *ⲓ* لها غير ممالة، و *ⲧ* / *ⲧ* لواء المد الممالة. يبرر خلو الكتابة من رمز لواء المد غير الممالة بخلو اللغة منها، كما هو في اللغة السودانية الدارجة في كثرة إمالتها لياء والواء الممدوتين.

<sup>32</sup> الجدول 3:1.

<sup>33</sup> 1992.

## رابعاً: الاتفاق والاختلاف بين الأصوات المكتوبة للفتين العربية

### والسودانية القديمة

لئن صدقت رموز كتابة اللغة السودانية القديمة في تحديد أصواتها أو تقريبها،<sup>34</sup> وقارن المرء هذه الأصوات بأصوات اللغة العربية المكتوبة فقط لخدمة موضوع البحث يجد اتفاقاً واختلافاً بينهما على النحو الآتي:<sup>35</sup>

#### 1. الاتفاق

يُرى الاتفاق في أصوات الألف والباء والتاء والخاء والذال والراء والسين والشين والقاف والكاف واللام والميم والواو (الصامت) والنون (العادية) والواو (الصامت) وياء المد غير الممالة.<sup>36</sup>

#### 2. الاختلاف

يُرى الاختلاف في ما يأتي:

(أ) خلو اللغة السودانية من الأصوات العربية للثاء والجيم والحاء والذال والزاي والصاد والضاد والطاء والظاء والعين والغين.<sup>37</sup>

(ب) خلو اللغة العربية من الأصوات السودانية للحاء المشبعة بالشين، وياء المد الممالة، وواو المد الممالة، والمقطع المفتوح الممدود بواو المد الممالة والمقطع المفتوح الممدود بياء المد الممالة.<sup>38</sup>

<sup>34</sup> الجدول 1.

<sup>35</sup> الجدول 4.

<sup>36</sup> الجدول 4؛ 1-12، 14-16.

<sup>37</sup> الجدول 4؛ 1-12.

<sup>38</sup> الجدول 4؛ 14-17، ب-18-19.

الأصوات المنفردة		الأصوات المتفقة		مسلسل
بالسودانية القديمة	بالعربية	العربية والسودانية القديمة		
-	ث	أ		1.
-	ج	ب		2.
-	ح	ت		3.
-	ذ	خ		4.
-	ز	د		5.
-	ص	ر		6.
-	ض	س		7.
-	ط	ش		8.
-	ظ	ق		9.
-	ع	ك		10.
-	غ	ن		11.
-	هـ	م		12.
پ	ف			13.
خ̣ (مشبعة بشين)	-	ن (العادية)		14.
ن̣ (مغنة)	-	و (الصامت)		15.
و̣ (واو مد مماله بالألف)	-	ي (الصامت)		16.
ي̣ (ياء مد مماله بالألف)	-	ي (ياء مد غير مماله بالألف)		17.

الجدول 4 أ: مقارنة بين أصوات اللغتين العربية والسودانية القديمة. (يتبع).

18.	ت و (تاء بواو مد مماالة بالألف)	-	
19.	ت ي (تاء بياء مد مماالة بالألف)	-	
الجدول 4 ب: مقارنة بين أصوات اللغتين العربية والسودانية القديمة. (تكملة).			

(ج) التبادل بين الفاء العربية و پاء (پ) السودانية.<sup>39</sup>

## القسم الثاني: كيفية كتابة اللغة السودانية القديمة

### أولاً: الصوائت

إن أكبر مشكلات كتابة اللغة السودانية القديمة بأي حروف من الأبجديات الحية، العربية والفرنجية، كانت كتابة الصوائت.<sup>40</sup> فالفرنجة منذ غريفت نظروا إليها على أنها كصوائت الأبجديات اليونانية- اللاتينية الحية. وذلك أنها يجوز أن تكون مقصورة أو ممدودة حسب نطق الكلمات الواردة هي فيها. والمؤلف نفسه حاكي هؤلاء في أول عهده باللغة السودانية القديمة القديمة وكتابتها. لكنه بمرور الزمن ونضوج خبرته فيهما تغيرت نظراته إلى هذه الصوائت بتطور خبرته باللغة وفهمه لها وكتابتها،<sup>41</sup> إلى أن استقر رأيه أخيراً على أن نظام الكتابة السودانية القديمة مماثل لنظام كتابة العربيات القديمة (المسماة "السامية القديمة") في القرون الأخيرة قبل الميلاد. عرضه في بحثين بالعربية والإنجليزية،<sup>42</sup> وطوره في كتاب قبلته للنشر جامعة السودان

<sup>39</sup> الجدول ب أ: 13.

<sup>40</sup> الجداول 3: 2- 5، 5، 6.

<sup>41</sup> الجدولان 5 و 6.

<sup>42</sup> 1992م.

المفتوحة.<sup>43</sup> يجده المرء مفصلاً في هذا البحث، موجزاً هنا على النحو الآتي:

فعلى غرار تلك الكتابات فإن الكتابة السودانية القديمة

(أ) تخلو من رموز للصوائت المقصورة، وهي الحركات.

(ب) تُظهر المد بالياء الممالة وغير الممالة والواو الممالة،

(ج) لا توظف الألف للمد لأنها صامت دائماً.

### ثانياً: تطور كتابة المؤلف للصوائت

لا فائدة تُرجى من عرض المؤلف لكيفية كتابته للصوائت في محاولته

الأولى لكتابة اللغة السودانية بالحروف العربية<sup>44</sup> لأنها، كما ذكر سالفاً

(أولاً المتقدمة)، لم تكن بمنهجية ذات شخصية تعكس تصوراً خاصاً منه لها، بل

كانت محاكاةً بالعربية للسائد آنذاك عنها بالفرنجيات. أما منهجيته فقد

بدأت ببحث تال من 1984 باللغة العربية،<sup>45</sup> منشور باللغة الإنجليزية

أيضاً.<sup>46</sup> في ما يلي تطور نظرة المؤلف لكتابة الصوائت السودانية القديمة

بالحروف العربية، حسب السنوات.

1. 1986م، 1984م، 1992م

#### (أ) الصائتان /ب/ و /ك/

كُتب الرمز الأول (/ب/) ألفاً مكسورة (تحتها كسرة، كذا: اِ)

في الابتداء، وكسرة في التوسط والتطرف،<sup>47</sup> نحو كتابة

السودانية القديمة التجريدية ب ك ل ن هـ

العربية. الرمز /ك/ في آخر الكلمة مقطع مفتوح مكون من تاء

<sup>43</sup> في 2014م.

<sup>44</sup> 1972م.

<sup>45</sup> 1984م.

<sup>46</sup> 1992م.

<sup>47</sup> الجدول 2:5.

وكسرة ( كذا: ق )<sup>48</sup> . مثال الرمز كسرة في التوسط والتأخر  
غير ما في **ك** ، هما **ك** **ك** **ك** له في التوسط و **ك**  
**ك** له في التطرف.

وكتب الثاني ( **ك** / **ك** ) ألفاً بهمزة مكسورة ( **ك** ) تمييزاً له عن  
الألف المجردة المكسورة السابقة في الابتداء، وياء مسكنة ( كذا: **ك** )  
للمد غير الممال في التوسط والتطرف.<sup>49</sup> مثال كتابتها في  
الابتداء في كتابة السودانية القديمة التجريدية **ك** **ك** **ك**  
إبليت بالكتابة العربية. أما كتابة الرمز بالياء المسكنة للمد في  
التوسط والتطرف فهو اصطلاح من المؤلف، لا لوظيفتها التقليدية  
وهي عدم الحركة، وإنما لما تعلمه المؤلف قديماً من علم العروض  
بأن حروف المد لا حركة عليها نفسها وإنما لما قبلها، ولذا كانت  
السكون علامة خلوها من علامة الحركة. مثاله **ك** **ك** **ك** **ك**  
له في التوسط و **ك** **ك** **ك** له في التطرف.

#### ( ب ) الصائت **ك** / /

أعطي هذا كتابة واحدة هي **ك**، واو عليها سكون اصطلاحاً للمد  
فيه، كالذي للياء ( كذا: **ك** )، في أولاً المتقدمة. لا كتابة له في  
الابتداء لأنه لا يُبتدأ به. مثاله في التوسط وروده في **ك** / **ك** **ك** **ك**  
وفي التطرف في **ك** / **ك** **ك**.

2011.2م

#### ( أ ) الصائتان **ك** / **ك** و **ك** / **ك**

سُكَّبت الكلمات مقطعة في الأمثلة بأسلوب المؤلف هنا وفي

<sup>48</sup> الجدول 1:6.

<sup>49</sup> الجدول 3:5.



الرمز	الابتداء	التوسط والتأخر
1. ٤٢	همزة مفتوحة أو ممدودة بالألف	لا تأتي
2. ٤٦	الف مكسورة ( كذا: إ )، 1984: الشكل الأول أ (2)، 155 2 (ب)؛ 1986: ر 136 الشكل الأول أ (2)، 155 2 (ب)؛ 1986: ر (2)؛ 14:1992، 2:2:3 بالإنجليزية؛ ألف بياء مد مماله ( كذا: إي ) 2011 ( كذا: إي ) 2016 ( البحث الحالي).	كسرة ( كذا: ة ) 136:1984 الشكل أ (2)، 155 2 (ب)؛ 1986: ر 16، 2:2:2 -2:2:1 14:1991 (2)؛ الشكل 4 (2) بالإنجليزية؛ ألف مد مماله ( كذا: إي ) 176:1992 الشكل 1 (3)، 189: ياء مد مماله ( كذا: إي ) 2011 ( كذا: إي ) 2016 ( البحث الحالي).
3. ٤٤	همزة مكسورة ( كذا: إ ) 136:1984 الشكل الأول أ (4)، 154 2 (i)؛ 1986: 136 الشكل الأول أ (4)، 154 2 (i)؛ 1986: ر (4)؛ 14:1992، 2:2:3 بالإنجليزية؛ همزة بياء مد غير مماله ( كذا: إي ) 2011، همزة مكسورة بعدها ياء مد غير مماله ( كذا: إي ) 2016 ( البحث الحالي).	ياء مد غير مماله مسكنه اصطلاحاً ( كذا: ي ) 136:1984 الشكل الأول أ (4)، 154 2 (i)؛ 1986: ر (4)؛ 14:1992 الشكل 1 (3)؛ 16 الشكل 4 (2) بالإنجليزية؛ ياء مد غير مماله ( كذا: ي ) 2011، ياء مد غير مماله مكسور ما قبلها، 2016 ( البحث الحالي).
4. ٤٥	لا تأتي	واو مد مسكنه اصطلاحاً ( كذا: و ) 136:1984 الشكل الأول (3)، 155 2 (ج)؛ 1986: ر (3)؛ 176:1992 الشكل الأول (3)، 193؛ 12:1992، 16 الشكل 4 (3) بالإنجليزية؛ واو مد مماله ( كذا: و ) 2011 ( كذا: و ) 2016 ( البحث الحالي).
<b>الجدول 5: الهمزة والصوائت الممدودة الثلاثة.</b>		

**ثالثاً.** <sup>50</sup> كُتِبَ الأول همزة مكسورة ( كذا: إ ) في الابتداء وبياء مد مماله ( كذا: ئى في تى ) في التطرف. ففي الابتداء والتطرف معاً مثاله ما في الكلمة السودانية القديمة التجريدية السابقة ٤ ٤ ٤ ٤ **إى ل خ تى** بالكتابة العربية. <sup>51</sup> الرمز **ك** في آخر الكلمة مقطع مفتوح مكون من قاء وياء مد مماله ( كذا: تى ). <sup>52</sup> ومثالا الرمز مستقلاً من غير التاء هما ما في **ر ٤ ٤ ٤** **م تى** للتوسط و **ر ٤ ٤ ٤ م ك تى** للتطرف. وكُتِبَ الثاني ( ٤ / ٤ ) ألفاً بهمزة بياء مد غير مماله ( كذا: إ تى ) في الابتداء، وبياء مد غير مماله ( كذا: ئى ) في التوسط. <sup>53</sup> مثال كتابتها في الابتداء في كتابة السودانية القديمة التجريدية **٤ ٤ ٤ ٤** **إ تى پ ل تى** بالكتابة العربية، مقطعة بأسلوب المؤلف. <sup>54</sup> أما مثالا كتابة الرمز بياء المد غير المماله في التوسط والتطرف فهما **ر ٤ ٤ ٤ د تى ك له** في التوسط و **ر ٤ ٤ ٤ م ك تى** له في التطرف.

#### (ب) الصائت ٤ /

أُعطي هذا الرمز كتابة واحدة له بالعربية هي واو عليها علامة ( هي: ~ ) مميزة لها ( كذا: ئى )، <sup>55</sup> سواءً أكان هو مع التاء في **ج ت و** <sup>56</sup> أو مستقلاً عنها، قائماً بذاته. فمثاله مع التاء

<sup>50</sup> 2011م.

<sup>51</sup> أولاً، أ.

<sup>52</sup> الجدول 2:6.

<sup>53</sup> الجدول 3:5.

<sup>54</sup> المرجع السابق نفسه.

<sup>55</sup> الجدول 4:5.

<sup>56</sup> الجدول 2:6.

تاء مكسورة ( كذا: ت ) 137:1984 الشكل الأول ب (21)، 155 3؛ 1986 ش (21)؛ تاء ممدودة بالألف ( كذا: تا ) 177:1992 الشكل 2 (21)؛ تاء بياء مد ممالئة ( كذا: ) كذا: تآ ( كذا: تآ ) 2011 ( كذا: تآ ) 2016 ( البحث الحالي).	ك	ك	1.
تَو 137:1984 الشكل الأول ب (22)، 155 3؛ 1986 ش (22)؛ 177:1992 الشكل 2 (22)؛ تاء بواو مد ممالئة ( كذا: تَو ) 2011 ( كذا: تَو ) 2016 ( البحث الحالي).	ج	ج	2.
<b>الجدول 6: الهمزة والصوائت الممدودة الثلاثة.</b>			

في التوسط ما في  $44\text{ـ}36\text{ـ}4$   $\text{پقش تَوّلَي}$  وفي التطرف ما في  $62\text{ـ}6$   $\text{آتَو}$ . ومثاله، مستقلاً من غير التاء، هما ما في  $3/8$   $\text{وَوَش}$  للتوسط، وما في  $7/3$   $\text{مكَو}$  للتطرف.

3. 2016م

كتابة الصوائت هنا بأسلوب مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحروف العربية، وذلك باستخدام الياء بكسرة تحت الحرف قبلها للمد غير المال بها، وبالياء أيضاً مسبوقه بالرمز الجامع للفتحة والكسرة قبلها ( كذا:  $\tilde{\text{ي}}$  )<sup>57</sup> لياء المد الممالئة، وبالضممة المعكوسة ( كذا:  $\text{و}^{\text{ء}}$  ) على الحرف سابق الواو لمده بالواو الممالئة ( كذا:  $\text{و}^{\text{ء}}$  ).<sup>58</sup> ستكتب الكلمات مقطعة بأسلوب المؤلف السابق نفسه<sup>59</sup> في كل ما سيلي من أمثلة.

( أ ) الصائتان  $\text{6/}\beta$  و  $\text{4/}\text{ڤ}$

كُتِبَ الرمز الأول (  $\text{6/}\beta$  ) أُلْفَا بياء مد ممالئة ( كذا:  $\text{إي}$  ) في

<sup>57</sup> الجدول 4:5.

<sup>58</sup> الجدول 4:5.

<sup>59</sup> 2011م.

الابتداء، وياء مد مماله ( كذا: ٤ ي ) في التوسط والتطرف.<sup>60</sup> ففي الابتداء والتطرف معاً مثاله ما في الكلمة السودانية القديمة السابقة ( أولاً، أ ) ٤ ٤ ٤ ٤

إِ ي ل خ ت ي بالكتابة العربية، مقطعة بأسلوب المؤلف.<sup>61</sup> الرمز ٤ في آخر الكلمة مقطع مفتوح مكون من تاء وياء مد مماله ( كذا: ت ي ؛ ).<sup>62</sup> ومثالا الرمز مستقلاً من غير التاء هما ما في

٤ ٤ م ي ت للتوسط و ٤ م ك ي للتطرف.

وكُتِبَ الثاني ( ٤ / ٤ ) ألفاً بهمزة مكسورة بياء مد غير مماله بعدها ( كذا: إي ) في الابتداء، وياء مد غير مماله مكسور ما قبلها ( كذا: ي ) في التوسط.<sup>63</sup> مثال كتابتها في الابتداء ما في

٤ ٤ ٤ ٤ إي پ ل ت ي، مقطعة بأسلوب المؤلف.<sup>64</sup> أما مثالا كتابة الرمز بياء المد غير المماله في التوسط والتطرف، فهما ما في ٤ ٤ د ي ك له في التوسط و ٤ م ك ي له في التطرف.

#### ( ب ) الصائت ٤ / /

أُعطي هذا الرمز كتابة واحدة له بالعربية هي واو ( كذا: و ) على الحرف سابق الواو لمده بالواو المماله ( كذا: - و )،<sup>65</sup> سواءً أكان هو مع التاء في ٤ ( كذا: ت و ) أو مستقلاً عنها،

<sup>60</sup> الجدول 3:5.

<sup>61</sup> 2011م.

<sup>62</sup> الجدول 1:6.

<sup>63</sup> الجدول 3:5.

<sup>64</sup> 2011م.

<sup>65</sup> الجدول 4:5.

قائماً بذاته. فمثاله مع التاء في التوسط ما في 44-36 ٤٤-٣٦  
 پ ٤ ش ت أولي وفي التطرف ما في ٤٢ ٤ اتو. ومثاله،  
 مستقلاً من غير التاء، هما ما في 3/8 ووش للتوسط، وما في  
 ٣ / مكو للتطرف.

### ثالثاً: نماذج لكتابة اللغة السودانية القديمة بالحروف

#### العربية

في ما يلي نماذج مختارة لكتابة اللغة السودانية القديمة مرة بأسلوب المؤلف في كل محاولاته لكتابة اللغة السودانية القديمة بالحروف العربية في الأعوام 1984، 1986، 1992 (النموذج الأول)، ومرة للعام 2011 (النموذج الثاني)، وبأسلوبه الحالي بنظام مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف

#### النموذج الأول

بكتابته الأصلية:		٤٢ ٤ اتو / ٤٢ ٤ اتو
أ	بنظام 1984، 1992، 1986	ا ت و م ل و ا ن خ ت
ب	بنظام 2011	ا ت و م ل و ا ن خ ت
ج	بنظام 2016 الحالي	ا ت و م ل و ا ن خ ت

#### النموذج الثاني

بكتابته الأصلية:		٤٢ ٤ اتو : ٤٢ ٤ اتو
أ	بنظام 1984، 1992، 1986	خ م ل و ل ي : خ م ل و ل ي : ا ن خ ت
ب	بنظام 2011	خ م ل و ل ي : ا ن خ ت
ج	بنظام 2016 الحالي	خ م ل و ل ي : ا ن خ ت

### النموذج الثالث

بكتابتة الأصلية: 44 / 4 3 4 7 3 : 4 3 4 7 3		
أ	بنظامي 1984 و1992، 1986	أ ر تو تلي : كديتووي :
ب	بنظام 2011	أ ر تى تو تى لى : ك دي توى وى:
ج	بنظام 2016 الحالي	أ ر ي تو تى لى : ك دي توى وى:

العربي ( 2016 الحالي، النموذج الثالث ). أختيرت للتمثيل النماذج الثلاثة الآتية بالكتابة التجريدية من اليمين إلى اليسار.

### المصادر والمراجع

- عبدالقادر محمود عبدالله، 1972م، "عن اللغة المروية. (1) كتابة اللغة المروية"، مجلة كلية الآداب. الخرطوم: جامعة الخرطوم، الأول: 121 - 141.
- 1984م "تجربة لكتابة اللغة المروية بالحروف العربية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، م 11 (1): 131- 171.
- 1407هـ / اللغة المروية. الجزء الأول. ما هي ؟ أبجديتها وطبيعتها كتابتها.
- 1986م قصة فك رموز خطها. الرياض : جامعة الملك سعود.
- 1413هـ / "هل الكتابة المروية على النمط السامي ؟"، دراسات في التاريخ والآثار ( بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود): 175- 200.
- 2011م اللغة السودانية القديمة المشهورة بالمروية. الجزء الثاني، قواعدها النحوية. مقبول للنشر. جامعة السودان المفتوحة،

- Abdalla, Abdelgadir Mahmoud, 1992, "A System proposed for the Transliteration of Meroitic into Arabic", *Beiträge zur Sudanforschung* 5:5-29. Wien.
- 2014 "Ancient Sudanese 'so-called Meroitic'", in Zach, M. (ed.), *Beiträge zur Sudanforschung* 9:213-242. Wien.
- Griffith, F.Ll., 1909, "Meroitic Inscriptions", in MacIver, D.R. and C. Leonard Woolley, *Areika*. Philadelphia.
- 1911 *The Meroitic Inscriptions of Shablûl and Karanòg*. Philadelphia.
- Hintze, Fr., 1973, "Some Problems of Meroitic Philology", *MEROITICA 1. Sudan im Altertum*:321-330. Berlin.
- 1974 "Some Problems of Meroitic Philology", in Abdelgadir Mahmoud Abdalla (ed.), *Studies in Ancient Languages of the Sudan*. Khartoum.
- 1979 *Beiträge zur meroitischen Grammatik*. Berlin.
- Macadam, M.F.L., 1949, *The Temples of Kawa I. The Inscriptions. Text and Plates*. London.
- Millet, 1968, *Meroitic Nubia*. PhD. Dissertation, Yale University, New Haven.
- Mills, A.J., 1982, *The Cemeteries of Qasr Ibrim*. London.
- Priese, K.-H., 1973, "Zur Entstehung der meroitischen Schrift", *MEROITICA 1. Sudan im Altertum*:273-306. Berlin.
- Trigger, B., 1967, *The Late Nubian Settlement at Arminna West*. New Haven and Philadelphia

